خلال ورشة عمل بالتعاون مع اكسون موبيل للأبحاث وجامعة تكساس

مناقشة حماية حيوانات بقر البحر في قطر

أ.د. بهانو شودري

أ.د. جينيفر دوبونت

الدوحة - الشرق

استضافت جامعة قطر الأسبوع الماضي بالتعاون مع إكسون موبيل للأبحاث - قطر وجامعة تكساس إي اند إم في جالفستون ورشة عمل مدتها يومان في مجمع الأبحاث الجديد في جامعة قطر لمناقشة ما يتعلق بحيوانات الأطوم (بقر البحر) في قطر ومكانتها عالمياً بالإضافة إلى الاستراتيجيات الحالية والمستقبلية لحمايتها في دولة قطر. وجاءت هذه الورشة عقب توقيع اتفاقية في شهر يوليو الماضي بين الأطراف الثلاثة المنظمة لهذه الورشة لتطوير الأبحاث البيئية والمبادرات المتعلقة بالتدريبات البحرية ذات الصلة بدولة قطر، وشارك في هذه الورشة حوالي 40 منظماً، وباحثاً وأكاديمياً من معاهد للدراسات البيئية وأخرى إدارية وثالثة لحفظ الحياة البيئية إضافة إلى جهات أخرى من أصحاب المصالح كوزارة البيئة ووزارة البلدية والتخطيط العمراني في الحوار الذي تناول استراتيجيات ومقترحات لحماية الأطوم، وكذلك الفرص التعاونية الحالية والمستقبلية. وتعد دولة قطر موطناً لأكبر عدد من حيوانات الأطوم خارج أستراليا - وتصنف هذه الحيوانات ضمن التدريبات البحرية التي تقذف على الأعشاب البحرية، وقد يصل طولها إلى أكثر من 3 أمتار، ووزنها إلى أكثر من 400 كيلوجرام، كما قد تصل أعمارها إلى 60 عاماً. وعرفت تاريخياً الأهمية الثقافية والاقتصادية للأطوم لدى الشعب القطري حيث كانت تستخدم كمصدر اقتصادي ومصدر للغذاء في الخليج العربي لأكثر من 7500 عام. ورغم طول عمرها الافتراضي فإن حيوانات الأطوم ضعيفة التكاثر لذا فهي مهددة بالانقراض بحسب الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة، وتواجه هذه الحيوانات حالياً في قطر بعض التحديات كصيدها عرضياً وتدهور مواطنها، أما الأبحاث التي أجريت عليها في دولة قطر فهي محدودة حتى الآن، لذا فإن هذه المبادرة ثلاثية الأطراف تهدف إلى تعزيز الفهم العلمي الضروري لاتخاذ قرارات تتعلق بحماية الأطوم وحفظها. وتشير البيئة البحرية والطبيعية القاسية للخليج العربي إضافة إلى الحد الشمالي لتوزيع الأطوم إلى أن تاريخ حياتها قد يختلف عن تلك الموجودة في أستراليا. وأشار د. بهانو شودري، مساعد نائب لرئيس الجامعة للبحوث والمبادرات الاستراتيجية، في كلمته الافتتاحية إلى أن ورشة العمل كانت فرصة فريدة من نوعها لجامعة قطر في قيادة البحث على مواطن الأطوم وحمايتها بالتعاون مع إكسون موبيل للأبحاث- قطر وجامعة تكساس إي اند إم في جالفستون. وقال: "إن الخبرات، والمرافق والموارد الممتازة المتوفرة في جامعة قطر من خلال مركز الدراسات البيئية، وأقسام أخرى، والوحدات البحثية في مختلف الكليات، بالإضافة إلى شركاء وطنيين ومحليين سيتيح لهذه الشراكة البحثية أن تعالج بعض المشاكل الأساسية المتعلقة بمواطن هذه الأنواع الأصلية". وأضاف بأنه ينطلع قدماً لمتابعة الاجتماع الذي من شأنه أن يعزز هذه الرحلة في حماية وتحسين هذه الأنواع التي تعد ذات أهمية تاريخية للمجتمع القطري. وأكد مرة أخرى على التزام جامعة قطر بتبادل المعرفة وتوفير الخبرات للأبحاث والتربية والتعليم متعددي التخصصات، والتي تتماشى مع أولويات البحث لهذه المنظمة والتي تساهم أيضاً في تحقيق أهداف رؤية قطر الوطنية 2030، واستراتيجية البحث الوطنية، واستراتيجيات وطنية وتطويرية أخرى. وأضاف أيضاً "يسعدنا التعاون مع إكسون موبيل للأبحاث- قطر وجامعة تكساس إي اند إم في جالفستون في هذه المبادرة الهامة ونقدر اتخاذ مركز الدراسات البيئية زمام المبادرة، كما نقدر الدعم الذي قدمته كل من وزارة البيئة، ووزارة الدفاع، ووزارة البلدية والتخطيط العمراني من أجل تطوير الجهود المبذولة من أجل الاستدامة البيئية في قطر". وقالت مديرة اكسون موبيل للأبحاث - قطر، د. جينيفر دوبونت: "نحن مسرورون جداً بالعمل مع جامعتي قطر وتكساس إي اند إم في جالفستون لإجراء الأبحاث على حيوانات الأطوم في دولة قطر، حيث أن هذه الأنواع مذهلة، ونحن ملتزمون بمعرفة المزيد عنها في الوقت الذي نضمن فيه استمرار حمايتها وأنها لا تزال تزدهر في مواطنها الطبيعية". وقالت أيضاً "إن جهودنا البحثية المبذولة في إكسون موبيل للأبحاث- قطر تهدف إلى دعم استراتيجية البحث الوطنية لمؤسسة قطر فيما يتعلق بالطاقة والبيئة، وتهدف أيضاً إلى تأييد التزام إكسون موبيل بدعم تطوّر قطر مع ضمان حماية شعبها وبيئتها".